جامعة الجزائر 3
معهد التربية البدنية و الرياضية
دالي ابراهيم – الجزائر

مطبوعة الأعمال الموجهة في مقياس

تصميم و بناء المناهج التربوية

السنة الأولى ماستر
التخصص: النشاط البدني الرياضي التربوي

من إعداد الأستاذ: د. مختاري ياسين

السنة الجامعية 2017- 2018

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	مقدمة	1
1	تعريف المنهج	2
2	مفهوم المنهج	2
3	مفهوم المنهج التقليدي	3
4	مفهوم المنهج الحديث	4
5	منهاج المواد الدراسية	4
5–1	منهاج المواد الدراسية المنفصلة	5
5–2	منهاج المواد الدراسية الحديث	6
5–3	منهاج المواد المرتبطة	6
5–4	منهاج التكامل	7
5–5	منهاج الإدماج	7
5–6	منهاج المواد الواسعة	7
6	مفهوم تصميم المنهاج	8
7	أهمية تصميم المنهج	8
8	نماذج تصميم المنهج	9
9	أسس تصميم المنهج	9
10	خطوات بناء المنهاج	10
11	معايير تصميم المنهاج	11
12	تقويم المنهاج	21
13	تطوير المنهاج	25
	المراجع	

مقدمة:

لقد تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى فان تعقد مشاكل الحياة واشتباك مصالح الأفراد والجماعات شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منعطف وزاوية فيها وبالطبع أصاب التربية والتعليم نصيب وافر منها فضلاً عن التغيرات في الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب الحياة الجديدة.

ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم والمدرس وتوجيهما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه. فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها ولذلك تباينت نظريات المنهج. ونظريات المنهج استندت في أفكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وان اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة.

يحتل المنهاج مركزاً حيويا في العملية التربوية لا بل تعتبر لحد ما العهود الفقري للتربية.

والمنهاج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع إبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية.

ويعتبر المجتمع المرجع الأول والأساسي الذي يعتمد أي منهج تربوي لارتباط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والسياسية ولانعكاس النظام الاجتماعي السائد في بلد ما على المناهج، ولكون المدرسة مؤسسة اجتماعية لها أكبر الأثر في التغير الاجتماعي، ولكون المنهج المدرسي أداة يتحقق بواسطتها أهداف المدرسة في حركة المحافظة على التراث وحركة التغير الاجتماعي يواجه المجتمع كثيراً من المشكلات سواء على مستوى البناء أو في التنفيذ ولا بد للمنهج من معالجة هذه المشاكل ولكون المدرسة تتعامل مع بشر لكل نفس عواطفها ومشاعرها الخاصة وأن لجو العلاقات الإنسانية داخل المدرسة أثر في حدوث احتكاك بين الطلبة. ولذلك نجد أن مادة المنهاج تحتل منزلة هامة في إعداد المعلم، فهي تمكنه من معرفة مفهوم المنهج وعناصره وكيفية بنائه وخطوات هذا البناء، كما تمكنه من فهم التنظيمات المنهجية المختلفة ومعرفة ما بها من عيوب وثغرات.

1- تعريف المنهج :

إن المنهج الحديث هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية .

وقد عرف (روز نجلي) المنهج بأنه جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة في تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم .

وعرف (استيفانروميني) المنهج بأنه هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها التلميذ تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان في داخل الفصل أو خارجه .

وعرف (كيلي) المنهج هو ما يحدث للأطفال في المدرسة نتيجة ما يعد له المدرسون.

وعرف (دول) المنهج هو كل الخبرات التربوية التي تتضمنها المدرسة أو الهيئة أو المؤسسة تحت إشراف ورقابة وتوجيه معين.

وعرف (ريجان) المنهج هو جميع الخبرات التربوية التي تأتي إلى المدرسة وتعتبر المدرسة مسؤولة عنها.[1]

2- مفهوم المنهج :

لو نظرنا إلى النظام التربوي نظرة شاملة نجده يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات وقد حدد (رالف تايلر) عناصر النظام بأربعة أشياء وهي:[2]

1 - الأهداف.

2 - المحتوى.

3 - التدريس.

4 - التقويم.

ففي النظام يتم تحويل المدخلات في النهاية إلى مخرجات حيث أن لكل نظام مدخلات خاصة به وتشمل (التلاميذ . المنهج الدراسي . أساليب التدريس) حيث يتم تحويلها إلى مخرجات تتمثل في إعداد الطلبة أو التلاميذ وفقاً لأهداف المؤسسة التربوية .

---

[1] علي الديري وآخرون، مناهج التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق، دار الفرقان، 1993، اربد، ص 20 – 21.

[2] علي اليافعي، رؤى مستقبلية في مناهجنا التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995، ص 65.

3- مفهوم المنهج التقليدي : [1]

يعتقد الكثير من العاملين في مجال المناهج على أن المنهج عبارة عن مجموعة المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ لأجل النجاح في نهاية السنة الدراسية ويتصف بما يلي:

1- الأهداف: أهداف معرفية يضعها المربون ويحققها الطلبة والتلاميذ.

2- مجالات التعلم: التركيز على المجال المعرفي دون الاهتمام بالمجال الانفعالي والمجال النفس حركي.

3- دور المعرفة: تكون المعرفة بالدرجة الأولى لنقل التراث من جيل إلى آخر.

4- محتوى المنهج: يتكون المنهج من المقررات الدراسية وتتدرج بصورة يمكن للطلبة أو التلاميذ حفظها.

5- طرق التدريس: تستعمل طريقة التدريس اللفظية خلال المحاضرات لإعطاء المعلومات خلال وقت محدد.

6- دور المعلم: هو الذي يحدد المعرفة التي تعطى للطلبة أو التلاميذ.

7- دور المتعلم: دوره سلبي وعليه حفظ ما يلقى عليه من المعرفة.

8- مصادر التعلم: الكتب الدراسية المقررة.

9- الفروق الفردية: لا تراعى الفروق الفردية لأن المواد الدراسية تطبق على الجميع.

10- دور التقويم: للتأكد من أن الطلبة أو التلاميذ يحفظون المواد الدراسية.

11- علاقة المدرسة بالبيئة والأسرة: لا يهتم بالعلاقة أم بين المدرسة والبيئة والأسرة.

12- طبيعة المنهاج: المفردات مطابقة للمنهج وثابتة لا يجوز تعديلها.

13- تخطيط المنهج: يعده المتخصصون بالمواد الدراسية هو الذي يحقق هدف المنهاج.

4- مفهوم المنهاج الحديث : [2]

1- الأهداف: تشتق من خصائص المتعلم وميوله وتصاغ على شكل أهداف سلوكية.

2- مجالات التعلم: تهتم بالنمو المتكامل معرفياً وانفعالياً ونفس حركياً.

---

[1] اكرم زكي خطايبة، المناهج المعاصرة في التربية الرياضية، دار الفكر، ط1، عمان، 1997، ص 25 – 27.

[2] اكرم زكي خطايبة، نفس المرجع، ص 31 – 34.

3- دور المعرفة: المعرفة هدفها مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

4- محتوى المنهاج: يتكون المنهاج من الخبرات التعليمية التي يجب أن يتعلمها الطلبة أو التلاميذ ليبلغوا الأهداف.

5- طرق التدريس: تلعب طرق التدريس بطريقة غير مباشرة دوراً في حل المشكلات التي يتمكن المتعلم من خلالها الوصول إلى المعرفة.

6- دور المعلم: يتركز دوره في مساعدة الطلبة أو التلاميذ على اكتشاف المعرفة.

7- دور المتعلم: له الدور الرئيسي في عملية التعلم، فعليه القيام بكافة الواجبات التعليمية

8- مصادر التعلم: هي متنوعة منها الأفلام والكتب ووسائل الإعلام الأخرى.

9- الفروق الفردية : تهيئة الظروف المناسبة لتعلم التلميذ حسب قدراته.

10- دور التقويم: يهدف التقويم لمعرفة من أن التلاميذ قد بلغوا الأهداف التعليمية في كافة المجالات.

11- علاقة المدرسة: الاهتمام الكبير في علاقة المدرسة مع الأسرة والبيئة بالبيئة والأسرة.

12- طبيعة المنهاج: المقرر الدراسي جزء من المنهاج وفيه مرونة، يمكن تعديله ويهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات وتطورها وجعل المنهاج متلائم مع المتعلم.

13- تخطيط المنهاج: يجب مساهمة جميع الذين لهم التأثير والذين يتأثرون به في تخطيط المنهاج.

5- منهاج المواد الدراسية :[1]

إن التربية الحديثة قد اهتمت بنمو التلاميذ واهتماماتهم وواجباتهم وفعالياتهم ممارساتهم وركزت أيضا على متطلبات المجتمع ومشكلاته باعتبار أن التربية هي إعداد الفرد للمستقبل بينما نجد التربية القديمة قد اهتمت بالمواد الدراسية التي يتم عن طريقها نقل التراث الثقافي.

إن المواد الدراسية تتصف بناحيتين أساسيتين؛ الأولى تتمثل في طبيعة المعارف أو المعلومات التي تنظمها المادة الدراسية، والأخرى تتمثل في طرق البحث التي يجب إتباعها لاكتساب جوانب المعرفة المتضمنة في هذه المواد وعليه يجب أن تحقق دراسة أي مادة ما يلي:

---

[1] علي اليافعي، مرجع سابق، ص 165- 177

1- إن فهم جوانب المعرفة الجديدة تتطلب اكتساب المهارات والاتجاهات والعادات.

2- إعطاء المعلومات الكافية خلال الوقت المحدد من المادة الدراسية.

5-1- منهاج المواد الدراسية المنفصلة:

ينظم هذا النوع من المنهاج حول عدد المواد الدراسية التي ينفصل بعضها عن البعض الآخر، مثل (علم النفس . التعلم الحركي . التاريخ . الفلسفة) حيث أن كل مادة تمثل جانباً من جوانب العلوم.

مميزات هذا المنهاج:

تكون أجزاء المادة الدراسية متسلسلة مترابطة ويجب أن يراعى في إعداد هذا المنهج ما يلي :

1- التدرج من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن الكل إلى الجزء ومن المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد .

2- يؤكد المنهج على الاهتمام بالمادة الدراسية وطريقة التدريس .

3- يعتمد تقويم المنهج على الاختبارات الصفية ولا تحتاج إلى مباني وساحات أو ملاعب إضافية.

4- يمكن تطوير المنهج إلى هذا الأسلوب لأن تأهيلهم علمياً قد تم على أساسه وأنه يتفق مع متطلبات الدراسة الجامعية للطلبة في المستقبل.

عيوب هذا المنهج:

1- إن التعلم الذهني في نظر هذا المنهاج هو التربية.

2- إن إضافة المواد الجديدة إلى المنهج محدودة.

3- عدم السماح للتلميذ بالمناقشة وعليه تقبل المعلومات بطيء.

4- يعتمد المنهج العلمي على مبدأ التخصص في تنظيم المواد الدراسية.

5- عدم الاهتمام بالفروق الفردية بين الأفراد.

6- لا يعتمد هذا المنهج على التفكير وطريقة استعادة المعلومات وإنما على الحفظ.

7- يعتمد هذا المنهج على المواد الدراسية ومجالاتها التخصصية ولا يهتم بحاجات التلاميذ واهتماماتهم وخبراتهم.

5-2- منهاج المواد الدراسية الحديث:

إن هذا المنهج عالج بعض النواقص منهاج المواد الدراسية المنفصلة بناءا على تقديم العلوم وما حدث من تغييرات في الحقائق والمبادئ والقوانين وتميز هذا المنهج بما يلي:

1- الاهتمام بالنمو المتكامل المتوازن عقلياً وبدنياً واجتماعياً وانفعالياً.

2- إعطاء الفروق الفردية الأهمية من حيث الميول والاتجاهات والحاجات.

3- ارتباط المادة الدراسية بالبرامج المصاحبة والملائمة لنمو التلاميذ.

4- إن هذا المنهج يجعل المادة الدراسية وسيلة تساعد المتعلم على التدرج في المجالات التالية :

* التوافق بين المتعلم والظروف التي تحيط به عائلياً وبيئياً.

* تتويج فعاليات البرامج في ضوء المواد الدراسية والتي تساعد على نمو القدرات والميول والاتجاهات والحاجات.

* استثمار وقت الفراغ لدى المعلم مثل القراءة والملاحظة وإجراء التجارب.

5-3- منهاج المواد المترابطة :

ويقصد بها ربط موضوع جديد بمادة دراسية قديمة .. أي ربط موضوعات إحدى المواد بموضوعات المادة الأخرى ، كربط موضوع تعلم حركي بمادة طرق التدريس أو العكس أو ربط الطب الرياضي بموضوع فسيولوجي .. أي أن في الربط يجب أن تكون علاقة بين المادة الدراسية وموضوعات المراد ربطها بها.

. مميزات هذا المنهج :

1- عدم تجزئة المعرفة والنظر إليها ككل وجعل التلاميذ يدركون أن المعرفة متكاملة.

2- يثير الواقعية للتعلم.

عيوب هذا المنهج :

حيث أنه استمر بالابتعاد عن الحاجات الواقعية للتلاميذ والمشكلات والقضايا الاجتماعية

5-4- منهاج التكامل :

يقع هذا المنهج وسيط بين منهاج الإدماج ومنهاج المواد الدراسية المنفصلة وفق ما يلي:

1- يقوم المدرسين وتحت إشرافهم السماح للتلاميذ لاختبار مشكلات أو مواقف من الحياة لمعالجتها.

2- اختيار التلاميذ بعض أجزاء المواد الدراسية التي يشعرون بالحاجة لمعالجتها.

3- مشاركة التلاميذ للمدرسين في دراسة بعض أجزاء المواد الدراسية لتتكامل أمامهم.

5-5- منهاج الإدماج :

ويقصد به دمج أكثر من موضوع في مادة واحدة ، ولكن هذا الدمج أوجد عيوباً كثيرة في هذا المنهاج .. منها:

1- فرض المادة الدراسية على التلاميذ مما أدى إلى عدم التفكير المنتظم.

2- عدم إمكانية التلميذ الإلمام بمعارف متنوعة في آن واحد مما يؤدي إلى دراسة سطحية في المواد الدراسية.

5-6- منهاج المجالات الواسعة :

يعتبر هذا المنهاج وسيلة أخرى لتعديل منهاج المواد الدراسية المنفصلة حيث يحاول أن يقرب الكثير من الحدود الفاصلة بين المواد الدراسية وجعلها في تنظيم واسع لهذه المواد.

وقد تطور هذا المنهاج وأصبح عبارة عن مجموعة من الخبرات الضرورية للحياة في المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ .. منها:

1- خبرات تساعد على تنشئة التلاميذ اجتماعياً.

2- خبرات في التعبير عن النفس.

3- خبرات عن حياة الناس أفراداً وجماعات.

4- خبرات تشمل ألعاب رياضية أو بدنية.

5- خبرات في البيئة المادية والقيام بأعمال حرفية ومهارية في المعامل أو الورش المدرسية .

مزايا منهاج المجالات الواسعة :

1- ربط المعرفة بمجالات الحياة المختلفة.

2- ربط المدرسة بالمجتمع من خلال دراسة المشاكل ومعالجتها.

3- ارتباطها مع طبيعة مواد الإعداد الجامعي من حيث المحتوى والشكل العام.

4- يهتم بالأفكار الرئيسية ولا يهتم بالجزئيات.

عيوب منهاج المجالات الواسعة :

1- ترتيب المواد الدراسية في مجال لا يعني أنها كونت مجالاً دراسياً واحدا.

2- عدم انسجام المعلم مع بعض المواد الدراسية التي يقوم بتدريسها.

3- إيجاد مادة دراسية من أجزاء مختلفة من مواد دراسية جديدة يفقدها التنظيم المنطقي.

4- قلة الخبراء يعوق دمج المواد.

6- مفهوم تصميم المنهج:[1]

هُوَ عبارةٌ عن الأسلوب الذي يُساهمُ في وضع المنهج ضمن إطارٍ تعليميٍّ مُحدّد، ويساعدُ المعلّم في معرفة كافة المكونات التفصيليّة للمَنهج الدراسي الذي سيَدرسه، وأيضاً يعرفُ تصميم المنهج، بأنه الوسيلةُ التي تجمع كافة محتويات المنهج الدراسي، مثل: الأهداف، وطُرق التقييم، والوسائط المساندة، والأنشطة المتعددة، وحلول لأسئلة كتاب المنهج، وغيرها من المحتويات الأخرى، ويساهم ذلك في دعم الأسلوب التدريسي عند المعلمين، وجعلهم أكثر قدرة على التفاعل مع الطلاب، والاستفادة من الوقت المُخصص للحصة الدراسية بكفاءة.

7- أهمية تصميم المنهج:[2]

التركيزُ على كافةِ القضايا الأساسية التي تهمُ الفرع المنهجي للكتاب، مع الحرص على أن تناسب المرحلة الدراسيّة المُخصّصة لها. يُساهمُ في الحصول على نسخٍ منهجية من الكُتبِ الدراسية، تتميّزُ بجودتها العالية في الطباعة، والنسخ. يحقّقُ الفائدة المعرفية المطلوبة من المحتوى التعليمي، ضمن القواعد، والتعليمات المُخصّصة لتطبيق المَنهج داخل الغرفة.
خصائص تصميم المنهج يتميزُ تصميم المنهج بالخصائص التالية: يعتمدُ على إحدى نظريّات التعليم المطبّقة في إعداد المناهج الدراسية. يحصلُ على كافة المعلومات الخاصة به من المنظومة التعليميّة المُطبّقة في وزارة التربية والتعليم، ويعتمدُ على أسس تصميم المناهج العالمية المُتّفق عليها دولياً. يقبلُ التطور عند وجود أسبابٍ تهدفُ إلى إعادةِ تصميم المنهج مجدداً. يعتمدُ اعتماداً مباشراً على التغذية الراجعة المقدمة من المعلمين، والطلاب ممّا يساهم في تطوير تصميم المنهج بشكلٍ أفضل. يجبُ أن يتميزَ بالدقة بكافة المعلومات الواردة فيه، ومن الواجب على مصممِ المنهج تجنّب الوقوع في الأخطاء سواءً في محتوى المادة الدراسية، أو في صياغة النصوص، والمعارف الأخرى ضمن محتوياتها.

---

[1] السامرائي، هاشم، المناهج أسسها و تطويرها و نظرياتها، دار الامل، ط2، القاهرة، 2000، ص123.

[2] السامرائي، هاشم، نفس المرجع، ص125.

8- **نماذج تصميم المنهج**[1]: يعتمدُ تصميم المنهج على تطبيق النماذج التالية:

النموذج الهيكلي: هو من أسهل أنواع النماذج المُستخدمة في تصميم المنهج، ويعتمدُ على توفير أمثلة مرسومة حول العديد من الموضوعات الدراسية التي تحتاجُ إلى استخدامِ رسوماتٍ توضيحية لها، مثل: رسم التضاريس الجغرافية في الأرض.

النموذج الرياضي: هو النموذج الذي يرتبطُ مع المواد التي تحتوي على معادلاتٍ رياضية، مثل: الرياضيات، والفيزياء ويساهم في توضيح القوانين المستخدمة في حل هذه المعادلات، والرموز الرياضية العامة. نموذج المفاهيم: هو النموذج الذي يحتوي على كافة التعريفات، والمصطلحات التي توجد في الكُتب المدرسية، مع الحرص على تفسيرها بوضوح.

9- أُسس تصميم المنهج:

يعتمدُ تصميم المنهج على مجموعةٍ من الأسس، وهي:

الأساس الفلسفي: هو الأساس الذي يهدفُ إلى تصميم المنهج وفقاً للفكر السائد في المجتمع، أو الدولة لذلك من المهم أن يكون المنهج مناسباً لطبيعة الثقافة العامة المرتبطة بالفلسفة الشعبية عند الناس، حتى يكون المنهج مقبولاً، وقابلاً للتطبيق.

الأساس الاجتماعي: هو الأساس الذي يعكسُ طبيعة مجالات الحياة العامة ضمن محتوى المنهج، مثل: القيم الدينية، والعادات، والتقاليد التراثية، والتوجيهات الأخلاقية.

الأساس النفسي: هو الأساس الذي يهتمّ بإدراكِ الطبيعة النفسيّة عند الطلاب، بناءً على دراسة المراحل الدراسية، وتقييم أسلوب تفاعلهم معها، بالاعتماد على استشارة متخصّصين في علم النفس التربوي.

الأساس المعرفي: هو الأساس الذي يُصمّم المنهج الدراسي بالاعتماد على مجموعةٍ من المصادر، والمراجع المعرفيّة التي تُساهم في إثراء محتوى الكتاب المدرسي بمعلوماتٍ كافية حول موضوعاته.

10- خطوات تصميم المنهج:[2]

لا شك أن عملية تصميم وتخطيط المناهج الدراسية وتطويرها تمر بعدة خطوات ومراحل : أولى هذه الخطوات: هي تبني نموذج أو أكثر من النماذج الخاصة ببناء المناهج، وحيث إن

---

[1] السامرائي، هاشم، مرجع سابق، ص 126.

[2] يونس، فتحي و زملاؤه، المناهج: الأسس و المكونات و التنظيمات و التطوير، دار الفكر،بيروت ، ط1، 2004.

لكل نموذج عيوبه ومميزاته، فإن على مخططي المنهج الاستفادة من مميزات كل نموذج، فاقتراح النموذج المناسب للبيئة التي يعد المنهج ليطبق فيها، وفي ضوء النظرية الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع، في ضوء هذا فإننا نقترح الخطوات التالية لتصميم وتخطيط المناهج الدراسية، والتي استقيناها من العديد من النظريات الفلسفية، والنماذج التنظيرية، ومن الأدبيات التربوية التي تناولت هذا المجال، والتي تتمشى مع النموذج التنظيري لتصميم وتطوير المنهج الدراسي، وتحسنيه، وهذه الخطوات تم اختصارها في تسع خطوات في هذا النموذج المقترح، وهي: خطوات تصميم وتخطيط المناهج الدراسية وتطويرها:

وأولى هذه الخطوات: هو تحديد النظرية والنموذج، والإستراتيجية المتبناة.

أما الخطوة الثانية: هي تحديد حاجات المجتمع، وحاجات التلاميذ

والخطورة الثالثة: تحديد الأهداف التعليمية.

والخطوة الرابعة: هي اختيار المحتوى.

والخطة الخامسة: هي تنظيم محتوى المنهج.

والخطوة السادسة: هي اختيار نشاطات التعليم والتعلم، وتنظيمها.

والخطوة السابعة: هي تقويم المنهج.

والخطوة الثامنة: هي تنفيذ المنهج، ومتابعته.

والخطوة التاسعة: هي تحسين المنهج، وإعادة تطويره من جديد.

تلك هي الخطوات التسع، وتذخر الأدبيات التربوية بالحديث التفصيلي الشامل عن كل خطوة من هذه الخطوات التسع.

وهناك مداخل جديدة لبناء المناهج، وتصميمها، وتطويرها، فنحن في العصر الحالي نلاحظ أنه مع الثورة العلمية والمعرفية، والثورة التكنولوجية، وثورة الاتصالات، والمعلومات، وثورة المناهج، والمحتوى المعرفي، والتعليمي، فإن ذلك قد أدى إلى ظهور نماذج، ومداخل جديدة لبناء المناهج، وتطويرها، وتصميمها، وإعدادها بالضرورة، وهناك عدة ملامح لبناء المناهج الجديدة في عصرنا الحالي، في عصر تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وفي عصر المحتوى الإلكتروني والرقمي، في عصر المكتبات الإلكترونية، والنقالة، والمحمولة، في عصر المحتوى الذي يمكن الوصول إليه في أي زمان ومكان، وذلك بالتغلب على المعوقات والظروف، والاعتبارات المرتبطة بالزمان والمكان، وفيما يلي هذه الملامح:

الملمح الأول الذي يجب أن تبنى عليه مناهج التعليم خلال الألفية الثالثة: هو المزيد من العمق، والقليل من المعالجة السطحية لمحتوى المنهج.

الملمح الثاني: هو التركيز على حل المشكلات التي تتطلب استخدام العديد من إستراتيجيات التعلم.

الملمح الثالث: هو التأكيد على كل من المهارات والمعرفة في جميع موضوعات المنهج.

الملمح الرابع: هو المزيد والمزيد من مواكبة الفروق الفردية بين المتعلمين، ومراعاتها من خلال تنويع الخبرات، والوسائل، والأساليب.

الملمح الخامس: هو التركيز على النقاط المشتركة، وهي الخصائص والاحتياجات لدى جميع المتعلمين.

الملمح التالي: هو المزيد من التناسق التام بين موضوعات المنهج الواحد وبين موضوعات المنهج ككل.

الملمح التالي: هو المزيد من التكامل الانتقائي على مستوى موضوعات المنهج الواحد، وعلى مستوى المناهج المختلفة.

الملمح التالي: هو التأكيد على مفهوم المنهج المتعلم الذي يعني: ضرورة وصول جميع المتعلمين إلى حد التمكن والإتقان من محتوى المنهج المتعلم.

الملمح الأخير: وهو مزيد من الاهتمام بالجوانب الشخصية الوثيقة، مع التوازن بين تلك الجوانب الشخصية والمستقبليات.

ولعلنا نلحظ أن هناك فروقًا بين المناهج القديمة والمناهج الجديدة التي سوف يتم إعدادها، ويتم إعدادها حاليًا في المؤسسات التعليمية العالمية والمحلية التي تأخذ بالاتجاه العالمي، هناك فرق بين المناهج القديمة، والمناهج الجديدة من حيث: عمق التغطية، فالمناهج القديمة كان لها تغطية سطحية، أما المناهج الجديدة، فلها اتجاه وتغطية عميقة للمحتوى، ومكوناته، ومفرداته.

أما من حيث المشكلات فإن المناهج القديمة تركز على مشكلات التفكير بشكل منفصل، أما المناهج الجديدة تركز على مشكلات واقعية، تنطوي في سياقها على مزيد من إستراتيجيات التعلم.

ومن حيث المهارات والمعرفة، فإن المناهج القديمة تركز على المعرفة وحدها، أما المناهج

الجديدة تركز على المهارات والمعرفة في إطار حل المشكلات.

ومن حيث الفروق الفردية، فإن المناهج القديمة تتجاهلها، بينما نجد أن المناهج الجديد تؤكد عليها، وتتبناها، وتعمل على مراعاتها.

أما عن نقاط التلاقي ومسارات المنهج، فإن المناهج القديمة تركز على مسارات المنهج فقط، أما المناهج الجديدة فهي تركز على نقاط التلاقي المشتركة بين جميع المتعلمين، وفيما يرتبط بالتناسق، فإن في المناهج القديمة تناسقًا جزئيًّا، أما في المناهج الجديدة فهناك تناسق تام، وفيما يرتبط بالتكامل، فإن المناهج القديمة بها مواد منفصلة، أما المناهج الجديدة فتعني: تكامل انتقائي تام وواضح ومحدد.

وفيما يرتبط بمحور التركيز، فإن المناهج القديمة كانت تركز على الأنشطة، أما المناهج الجديدة فهي تركز على مخرجات ونتائج العلم، وفيما يرتبط بالموارد، فإن المناهج القديمة كانت تهتم بالحتمية الأكاديمية، أما المناهج الجديدة فهي تهتم وتحقق الحاجات الشخصية الوثيقة، وغيرها من الموارد المستخدمة.

11- معايير تصميم المناهج:[1]

يتناول هذا المجال المتعلم وما ينبغي أن يكتسبه من معارف ومهارات واتجاهات و قيم والمنهج من حيث فلسفته وأهدافه ومحتواه وأساليب التعليم والتعلم والمصادر والموارد التعليمية وأساليب التقويم.

المجالات المعيارية للمتعلم:

المجال الأول : المهارات الأساسية

1- البنية المعرفية

المستوى المعياري: يكون لدى المتعلم بنية معرفية أساسية توفر له قدرا مناسبا من المعلومات والحقائق والنظريات في شتى مجالات الحياة المعاصرة.

-يقرأ ويكتب ويستمع ويتحدث بلغة عربية سليمة ، تمكنه من البحث واستخدام المعلومات من مصادر مختلفة ، واستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرار.

-يستخدم لغة أجنبية بخلاف اللغة العربية للتواصل مع المجتمعات والثقافات الأخرى.

-يحل مشكلات رياضية ، ويستخدم الأرقام وأدوات القياس ، ويتعامل مع الأشكال الهندسية

[1] سوسن شاكر مجيد، معايير المنهج الدراسي، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3728- 2012

ويفهم التعبير البياني، ويحسب الاحتمالات، ويحل المعادلات الخطية.

-يطبق المعرفة والمهارات العلمية في تفسير البيانات، وبناء الاستنتاجات الأمبريقية، وتصميم التجارب، وتطبيق المفاهيم العلمية في مواقف الحياة الواقعية.

-يطبق مفاهيم ومهارات الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بصورة وظيفية في الحياة اليومية ويمارس قيم الديمقراطية، ويحترم الصالح العام ويرغب في المشاركة الوطنية ،ويكسب المهارات الاجتماعية.

-يمارس بعض أنواع الألعاب الرياضية، وفقا لميوله وقدراته بصورة مستمرة.

-يتعرف مجالات الحياة الأسرية من علاقات أسرية وأصول تربية الأبناء، وأسس التغذية وعلوم الأطعمة، ومبادئ إدارة شؤون الأسرة، وكيفية ترشيد الاستهلاك الأسرى، وأسس اختيار ملابس أفراد الآسرة ، والعناية بالمسكن الأسرى وتجميله.

-يطبق معلوماته عن الحياة الأسرية، ويقوم بدوره في الأسرة بفعالية وايجابية

-يتعرف المفاهيم والمعلومات المرتبطة بالمجالات الفنية من فنون تشكيلية وموسيقية ومسرحية ويمارس بعض أنواع الفنون وفقا لميوله الخاصة.

-يستخدم المعلومات والمهارات المرتبطة بالمجالات العلمية. ويحترم العمل اليدوي والقائمين به.

-2المهارات الحياتية

المستوى المعياري: يمارس المتعلم المهارات الأساسية اللازمة لحياته اليومية.

-يستخدم الأدوات والأجهزة التي يحتاجها في حياته اليومية.

-يعبر عن أرائه وأفكاره بشجاعة أدبية.

-يعبر عن نفسه من خلال ممارسة هوايات إبداعية مختلفة.

-يفهم الأحداث والمواقف من حوله ويقوم بدوره الحالي فيها.

-يحل ما يواجهه من مشكلات بطرق إبداعية واقتصادية.

المستوى المعياري: يتعامل مع البيئة بشكل فعال

-يتعرف على أهم ملوثات البيئة و دور الإنسان في المحافظة عليها.

-يتعرف أهميه جهود الدولة لحماية البيئة على المستوى المحلى والقومي.

-يشارك في الجهود و المشروعات للمحافظة على البيئة وتنميتها.

-يفهم كيفيه التفاعل بين مكونات النظام البيئي الطبيعي، وعناصر النظام الحضاري.
-يتعرف القضايا البيئية والانعكاسات الايكولوجية والثقافية لهذه القضايا.
المستوى المعياري: يحافظ على صحته ويحمى نفسه من الأمراض والمخاطر
-يعرف طرق التغذية السليمة.
-يعرف كيفية الوقاية من الأمراض.
-يمارس الأنشطة الرياضية بانتظام في حياته اليومية.
-يحافظ على صحته الشخصية والبدنية والنفسية.
-يراعى أسس السلامة والأمان.
-3مهارات الكمبيوتر
المستوى المعياري : يتقن استخدام الكمبيوتر في المواقف المختلفة.
-يتعرف أنواع الحسابات ومكوناتها وأهم البرامج واستخداماتها.
-يستخدم الحاسبات وتطبيقاتها المختلفة بفاعلية.
-يستخدم الانترنت والبريد الالكتروني ومصادر المعرفة المتنوعة وشبكات المعلومات المختلفة بفاعلية.
-يستخدم البرمجيات المتاحة بفاعلية.
المجال الثاني : مهارات التفكير
المستوى المعياري : يستخدم المهارات العليا للتفكير في المواقف المختلفة.
-يستفيد مما تعلمه في المدرسة ويطبقه في الحياة اليومية.
-يحلل المواقف ويتعرف مكوناتها.
-يستخدم النقد الموضوعي معتمدا" على أسس ومبادئ متفق عليها.
-يبدى رأيه بوضوح ، ويساند هذا الرأي بالنظريات، والحقائق العلمية.
-يقارن بين البدائل المطروحة والممكنة معتمدا على معايير موضوعية محدده.
-يقدم أفكارا متعددة وبدائل مختلفة في المواقف التي تحتاج لذلك.
-يقدم أفكارا جديدة مبتكرة وإبداعية لحل المشكلات.
-يقيم الأشياء والمواقف تقييما علميا بعيدا عن الذاتية والأهواء الشخصية.
-يقدم مقترحات بناءة لتحسين الأوضاع والأشياء.

-يربط الأفكار، ويكتشف العلاقة بين المتغيرات والعناصر المختلفة.

-يلخص الأفكار الرئيسية في موضوع معين.

-يستنتج الأسباب وراء موقف معين.

-يتنبأ بالأحداث المتوقعة في ضوء ما لديه من معطيات.

-يتعلم من تجاربه ولا يكرر أخطاءه.

-يتمتع باتساع أفق ومرونة في الفكر والرأي والسلوك .

المجال الثالث : الخصائص و المواصفات الشخصية

المستوى المعياري : يتمتع المتعلم بمجموعة من السمات الشخصية والاجتماعية المنبثقة من قيم مجتمعه وثقافته، وطبيعة العالم المتغير.

-يعتني بصحته ومظهره.

-يتمتع بروح قيادته.

-يحب التعلم ويعمل على مواصلته.

-يشارك بإيجابية في المجتمع.

-يتعاون مع الآخرين في تحقيق هدف مشترك.

-يتقبل الآراء المختلفة ويحترم الاختلاف.

-يحترم ذاته ويقدرها، كما يحترم الآخرين.

-يحاول دائما الوصول إلى الإتقان والتميز.

-يبدع في أفكاره ورؤيته للمواقف والأمور.

-يقدم على تدريب الجديد والمغامرة المحسوبة.

المجال الرابع : كفايات التعامل

التعامل مع الموارد:

المستوى المعياري: يحسن التعامل مع الموارد ويعمل على تنميتها.

-يتعرف أنواع الموارد المادية والبشرية المختلفة.

-يقدر قيمة الوقت ، ويستفيد من وقته في مجالات الحياة المختلفة.

-يحسن وضع خطط زمنية لأهداف قصير ة المدى وأخرى طويلة المدى.

-يجيد اتخاذ القرارات السليمة في ضوء الأهداف والموارد المتاحة.

-يتعرف الموارد الخاصة والموارد العامة وأبعاد استخدامات كل منها.

-يقدر قيمة الموارد الاقتصادية ويحسن استخدامها.

-يستطيع تنمية موارده الشخصية ، ويسهم في تنمية موارد الدولة.

-يحافظ على الموارد العامة ، ويعمل على ترشيد استهلاكها.

– التعامل مع المعلومات:

المستوى المعياري: يجيد التعامل مع المعلومات بما يتناسب مع مرحلته العمرية:

-يدرك مفهوم عصر المعلومات والمعلوماتية وقوة المعرفة.

-يتمكن من جمع البيانات والمعلومات اللازمة لهدف معين.

-يتعرف وسائل جمع البيانات والمعلومات ويتخير المناسب منها.

-يميز بين الحقائق والآراء.

-يتعرف مصادر المعلومات ونوع المعلومات التي يمكن الحصول عليها من كل مصدر.

-يحلل المعلومات في ضوء أسس علمية ويصنفها حسب الغرض منها.

-يقارن بين المعلومات ويختار أفضلها.

-يعبر عن المعلومات بطرق كميه ونوعية.

-يتعرف العلاقات بين ما يجمعه من معلومات ويدرك نوع هذه المعلومات يستخدم ما لديه ، أو ما يحصل عليه من معلومات في حل المشكلات.

التعامل مع الأفراد:

المستوى المعياري: يتقن مهارات التعامل مع الآخرين

-ينوع أسلوب تعامله مع الأفراد وفقا لأعمارهم ونوع العلاقة بينه وبينهم، وحسب طبيعة الموقف.

-يستمتع بالعمل مع الآخرين.

-يقدر ذاته دون تكبر أو استعلاء على الآخرين.

-يجيد الحوار ويتبادل الرأي ويتقبل الاختلاف في وجهات النظر.

يلجا إلى التفاوض لحل الخلافات ولا يستخدم العنف

-يكون واضحا في علاقاته، ولا يلجأ للرياء والخداع

-يتسامح مع الآخرين دون ضعف أو استسلام

-يراعى مشاعر الآخرين، ويقدم المساعدة عند الحاجة

-يقدر قيمة الصداقة، ويتمسك بصداقاته.

-يفرق بين علاقاته بأهله، وبزملائه، وبأصدقائه.

-يستخدم الذكاء العاطفي في تعاملاته مع الآخرين.

-ينجح في قياده الآخرين نحو هدف معين كما يحترم قيادة الآخرين ويلتزم بتوجيهاتها.

-يقوم بدوره في الجماعة ويثبت جدارته بينهم.

التعامل مع النظم:

المستوى المعياري: يدرك مفهوم النظم وأنواعها، وكيف يعمل في إطارها

-يفهم مكونات المنظومة من مدخلات وعمليات ومخرجات ، ويدرك علاقة تلك المكونات بعضها بالبعض الآخر.

-يدرك تداخل وتكامل النظم ، وكيف يمثل كل نظام جزءا من منظومة أكبر، وان أي منظومة تتكون من منظومات فرعية.

-يطبق مفهوم النظم على الحياة في المجتمع.

يقدر أنه عضو في أكثر من منظومة في وقت واحد(الأسرة – المدرسة – المجتمع – العالم).

-يدرك قيمة استقرار العلاقات بين النظم المختلفة، وأهمية وضوح مكونات وأهداف كل منظومة.

– المستويات المعيارية للمنهج:

المستويات المعيارية لأهداف المنهج

المعيار الأول : تتصف الأهداف بالاتساق:

-متطلبات الفلسفة التربوية العامة للمنهج.

-الثقافة المجتمعية والمعرفة الأكاديمية.

-تتسق الممارسات التدريسية مع أهداف المنهج.

-تتسق أهداف المنهج مع توقعات المعلمين.

-تتسق أهداف المنهج مع عمليات التقويم وممارساته.

-تتسق الأهداف مع بعضها البعض بحيث تكون متناغمة ومتسقة فلسفيا ومنطقيا مع السلوك والقيم الفردية والاجتماعية المرغوبة.

-تتسق الأهداف في وحدات المادة الدراسية الواحدة، وتترابط مع أهداف المواد الدراسية المختلفة.

المعيار الثاني: تتصف أهداف المنهج بالشمول والأتساع

-تشمل الأهداف على كل جوانب نمو التلميذ وعلى مستويات كل جانب.

-تؤكد على نمو المتعلم في المجالات التالية:

النمو المعرفي: الذي يتضمن اكتساب المعرفة الأساسية التي تمكن المتعلم من التعامل مع الحياة ومعطياتها.

النمو العقلي: يركز على تنمية المهارات العقلية للمتعلم وبالذات مهارات التفكير العليا مثل تنمية مهارات الإبداع والابتكار والتفكير الناقد ومهارة حل المشكلات واتخاذ القرار

النمو الوجداني: يركز على تحقيق ذات المتعلم واكتساب العادات والاتجاهات والقيم التي تؤدى إلى إنسان سوى.

النمو الاجتماعي: يركز على تحقيق الوعي الاجتماعي والاتجاهات والقيم الاجتماعية الايجابية التي تؤدى إلى التكيف الاجتماعي السليم.

النمو الجسمي: هو الذي يتضمن اكتساب المهارات والعادات الصحية والسلوكية التي تسهم في تحقيق نمو جسمي سليم.

-تساير الأهداف المستويات العالمية.

-تفيد الأهداف في توجيه وتصميم وتنفيذ وتقييم جميع عناصر المنهج.

-تتنوع الأهداف من حيث : العمومية والخصوصية -الفردية والجماعية.

-تحدد الأهداف التركيب السلوكي أو أنواع القدرات التي سيتخرج بها التلميذ نتيجة لما تعلمه في المدرسة.

-تستجيب الأهداف كما وكيفا لمتطلبات المجتمع وثقافته.

المعيار الثالث: تتصف أهداف المنهج بالملائمة

-تكون الأهداف مناسبة للتلاميذ بحسب مستوياتهم النمائية.

-تتلائم الأهداف مع الزمن المتاح للتلاميذ للمرور بالخبرات التعليمية.

-تراعى الأهداف الفروق الفردية بين التلاميذ.

المعيار الرابع: تتصف أهداف المنهج بأنها قابلة للتحقيق:

-تكون الأهداف واقعية يمكن تحقيقها.

-تهتم بعمليات التعلم النمائى.

-تكون وسيلة للتعرف على مدى ما تحقق من تعلم للتلاميذ.

-تراعي الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتحقيقها.

المعيار الخامس: تتصف الأهداف بالصدق

-تعكس الأهداف أبعاد الموقف الذي تمثله.

-تكون ذات أهمية وقيمة تربوية بالنسبة للطالب في الحاضر واستشراف المستقبل.

-تمثل المطلوب والمهم من الطالب أن يتعلمه.

-تدعم الهوية الثقافية الوطنية والعربية.

-تدعم البعد الأخلاقى والنسق القيمي للمجتمع.

-تدعم مفهوم الديمقراطية والحوار واحترام الرأي والرأي الأخر.

المعيار السادس: تتصف الأهداف بالتحديد.

-تكون الأهداف محددة وواضحة.

-تتصف بالدقة.

-تتصف بالمرونة.

المستويات المعيارية لمحتوى المنهج

المعيار الأول: يركز محتوى المنهج على المفاهيم الموحدة الأساسية للمجال الدراسي

-يصاغ المحتوى بطريقة مركزة ودقيقة وواضحة.

-يبتعد المحتوى عن التفاصيل والجزئيات غير المهمة.

-يخلو المحتوى من التكرار والتزيد والحشو.

المعيار الثاني: يتضمن محتوى المنهج كل المفاهيم والمهارات والقيم التي تحقق أهداف المنهج الموضوعة له

-يتسق مضمون المحتوى مع أهداف المنهج.

-لا يتضمن المحتوى موضوعات غير مرتبطة بأهداف المنهج.

-يتضح من المحتوى التكامل والتوازن بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية

المعيار الثالث: يتسق المحتوى مع الاتجاهات الحديثة في المجال الدراسي

-تكون الموضوعات الواردة في المحتوى حديثة.
-يخلو المحتوى من الأفكار التقليدية والتي ثبت علميا ضرورة تطويرها.
-تتمشى اللغة والمصطلحات المستخدمة مع الاتجاهات المعاصرة في المجال الدراسي .
المعيار الرابع: يتكامل البعدان المعرفى والاستقصائى في محتوى المنهج
-تعكس موضوعات المحتوى اهتماما متوازنا بالبعدين المعرفى والاستقصائى.
-يبتعد المحتوى عن التركيز على سرد معلومات منفصلة.
المعيار الخامس: يتدرج مضمون وعمق واتساع المحتوى وفقا لمستوى خصائص المتعلمين في المرحلة العمرية التي يخاطبها.
-يوضح المحتوى النمو المتدرج للمفاهيم والمهارات والقيم من مرحلة تعليمي إلى أخرى. –
يخلو المحتوى من تكرار غير مبرر لبعض الموضوعات من مرحلة عمرية إلى أخرى.
-يعكس المحتوى خصائص وقدرات المتعلم المستهدف.
المعيار السادس: يربط المحتوى في أي مجال دراسي بالبيئة والمجتمع والتكنولوجيا المحيطة بالتعلم
-يسمح المحتوى بربط المنهج بالبيئة المحلية.
-يعكس المحتوى طبيعة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها المتعلم.
-يعتمد المحتوى على الإمكانات التكنولوجية المتاحة للمتعلم.
-يتصف المحتوى بأنة واقعي ، ويساعد على ربط المتعلم ببيئته ويدعم إحساسه بالانتماء لوطنه.
-يبرز المحتوى النواحي الجمالية في البيئة المحيطة.
-يعظم المحتوى كل المظاهر المرتبطة بالمجال الدراسي والتي تؤكد الايجابيات والانجازات في المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الأحداث.
المعيار السابع: يخاطب المحتوى البعد الشخصي والاجتماعي من حياة المتعلم:
-تربط موضوعات المحتوى بالحياتية اليومية للمتعلم كلما أمكن.
-توظف المفاهيم والمهارات والقيم لخدمة مشكلات واقعية يواجهها المتعلم.
-يعكس المحتوى العادات والتقاليد والقيم التي يؤكد عليها المجتمع على مستوى الأفراد والمؤسسات.

المعيار الثامن: يخاطب المحتوى كلما أمكن طبيعة وتاريخ المعرفة في مجال الدراسة
-يمكن المحتوى المتعلم من فهم وتقديم تطور مجال الدراسة وأساليب هذا التطور وأهميته
-يعرض المحتوى نماذج لانجاز الرواد والشخصيات أسهموا في تطوير مجال الدراسة.
-يرسخ المحتوى مفهوم التجديد والتحديث في المعارف والمهارات والاتجاهات في ضوء المتغيرات المجتمعية والعالمية.

12- تقويم المنهج:[1]

إن التقويم المبني على أسس علمية سليمة هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها التأكد من مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه فالتقويم يعتبر عنصراً مهماً من عناصر المنهج ، لما له من قدرة على التأثير في عناصر المنهج الأخرى والتأثر بها فعند تقويم المنهج قد نلجأ إلى تغيير أو تعديل في بعض أهدافه إذا ثبت عدم صلاحيتها أو صعوبة تحقيقها في ظل الإمكانات المتاحة أو عدم مناسبتها للدارسين وقد نضطر إلى تعديل أو حذف بعض أجزاء محتوى المنهج أو أنشطته إذا ثبت عدم فعاليتها في تحقيق الأهداف بصورة مرضية

كما يؤثر التقويم في نفسه أيضاً فقد نلجأ إلى تعديل الامتحانات (كوسيلة من وسائل التقويم) إذا ثبت عدم قدرتها على أداء الغرض منها ولعله يتضح مما سبق أن التقويم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع عناصر المنهج فهل يؤثر فيها ، ويتأثر بها وقبل أن نتعرف الخطوات التي يمكن اتباعها في تقويم المنهج نتطرق أولاً إلى ماهية التقويم و أسسه و مجالاته.

ماهية تقويم المنهج:

بعد الانتهاء من تنفيذ نشاط ما كثيراً ما يسأل الفرد نفسه أو تسأل الجماعة نفسها عدة أسئلة تشكل ما يسمى "عملية التقويم" فإذا قام الدارسون برحلة تعليمية فعليهم أن يسألوا أنفسهم : ما الأهداف التي كنا نريد تحقيقها ؟ وهل تحققت هذه الأهداف ؟ وإذا كانت قد تحققت فهل تحققت بصورة مرضية ؟ وإذا لم تتحقق كلها فما السبب ؟ وما الصعوبات والعقبات التي واجهتنا ؟ وهل تغلبنا عليها بأفضل طريقة ؟ وهل قام كل دارس بما هو مطلوب منه ؟ أكان

[1] سعادة، جودت أحمد،المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، ط2004 2

تخطيطنا للرحلة سليماً ، أم به قصور ؟ هل كان الجميع متعاونين ؟ ما الانطباع العام لدى الدارس عند انتهائه من الرحلة ؟ وإذا قمنا برحلة أخرى ما المقترحات التي تضمن نجاح الرحلة في ضوء معوقات الرحلة الماضية ؟

وما ينطبق على أي نشاط ينطبق على عملية التدريس ، إذ ينبغي للمربي – بعد قيامه بالتدريس مباشرة – أن يسأل نفسه : هل نجحتُ في التدريس ؟ هل كان الدارسون متجاوبين معي ؟ هل حققت عملية التدريس أهداف الدرس كاملة ؟ وإذا لم يتحقق بعضها فما السبب ؟ أيرجع السبب إليَّ أم إلى الدارسين ؟ أم المحتوى ؟ أم إلى أسباب أخرى ؟ وما الأخطاء التي وقعتُ فيها ؟ وما الصعوبات التي واجهتني ؟ هل كانت أسئلتي دقيقة وشاملة ؟ هل كانت الوسائل التي استخدمتها مناسبة ؟ وإذا شرحت الدرس في فصل آخر فهل سأتبع الأسلوب السابق ؟

كذلك الحال بالنسبة للمنهج حيث يجب تقويمه فقد يراعي مخططو المنهج جميع الأسس التربوية والنفسية والاجتماعية ولكن عند تطبيقه قد تظهر مشكلات أو ثغرات أو نواحي قصور تحول بين المنهج وبين تحقيق الأهداف المرجوة وهذا يتطلب تحديد مثل هذه المشكلات حتى يمكن حلها في الوقت المناسب كي تتهيأ للمنهج فرص النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة ولا يقتصر الأمر على تحديد النواحي السلبية في المنهج فقط بل إن تحديد النواحي الإيجابية فيه لا يقل أهمية فبمثل هذه المعرفة نستطيع أن ندعم نواحي القوة في المنهج ، وأن نسترشد بها في معالجة نواحي الضعف وتدارك الأخطاء مستقبلاً

فالتقويم إذن "العملية التي يقوم بها الفرد أو تقوم بها الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق أهداف المنهج وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف بأحسن صورة ممكنة ولا تنحصر عملية التقويم في تشخيص الواقع بل تمتد إلى وضع تصور لعلاج نواحي القصور التي كشفت عنها عملية التشخيص إذ لا يكفي أن تحدد وإنما يجب العمل على تفاديها والتغلب عليها للوصول إلى أفضل أداء وأحسن إنتاج ممكن"

وعليه فتقويم المناهج هو عملية تشخيص ووقاية للمنهج التربوي وتتضح عملية التشخيص في تحديد نواحي القوة والضعف في المنهج ومحاولة تعرف أسبابها والعلاج يتضح في

اقتراح الحلول المناسبة للتغلب على نواحي الضعف والاستفادة من نواحي القوة فيه وتتمثل الوقاية هنا في تدارك الأخطاء مستقبلاً.

ومن ذلك يتضح أن عملية التقويم لا تعني وصف حالة المنهج الراهنة وإنما تهدف إلى الوصول إلى أحكام والحكم لابد أن يكون في ضوء معايير معينة وأهداف التربية هي معايير الحكم على مدى صلاحية المنهج أو عدم صلاحيته.

أسس تقويم المنهج:

لكي يكون تقويم المنهج وسيلة فعّالة، يجب أن يتم في ضوء مجموعة من الأسس، من أهمها:

1- أن يكون مرتبطاً بأهداف المنهج:

فأهداف المنهج هي الموجه والمرشد في عملية التقويم ، فإذا كان أحد أهداف المنهج مساعدة الدارس على النمو الشامل ، ففي هذه الحالة ينبغي أن تنصب عملية التقويم على معرفة تقدم الدارس ، في كل جانب من جوانب نمو شخصيته ، وهذا يعني أن الارتباط بين أهداف المنهج وتقويمه هو ارتباط وظيفي ، فإذا تغيرت أهداف المنهج تغيرت تبعاً لها أغراض التقويم ، وهو في الوقت نفسه ارتباط دينامي ، لأن الأهداف ليست ثابتة ولا جامدة ، وهذا يتطلب بالضرورة أن يتصف التقويم بالحركة والمرونة ، ولكن في اتجاه الأهداف دائما.

2- أن يكون شاملاً :

وهذا يعني أن يتسع برنامج التقويم ليشمل كل أهداف المنهج ، فلا ينصب على بعضها دون غيرها ، والشمول يعني أيضاً تقويم كل العوامل التي يمكن أن تؤثر في تحقيق المنهج لأهدافه ، مقل تقويم : الدارس ، والمربي ، والأنشطة التعليمية/التربوية ، والمقررات الدراسية والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية ، والإمكانات المادية والبشرية بالمدرسة ... إلخ ، فكل من هذه العوامل وغيرها له تأثيره على المنهج الدراسي ، كما أن تعرف نواحي القوة

والضعف فيما يمكن أن يكون ذا فائدة كبرى في تحسين المنهج ، أما إذا اقتصر تقويم المنهج على بعض هذه الجوانب ، فإن أية محاولة لإصلاح المنهج ستكون جزئية ومؤقتة.

3- أن يكون مستمراً :

يقصد باستمرارية التقويم : " امتداد عملية التقويم طوال مدة تنفيذ المنهج (طوال مدة الدراسة)" ، أي إن الدراسة والتقويم يجب أن يسيرا جنباً إلى جنب

إن عنصر الاستمرار في عملية التقويم يمثل أمراً ذا أهمية بالغة ، فمعرفة نواحي القوة والضعف في كل عنصر من عناصر المنهج يتطلب أن يسير التقويم جنباً إلى جنب مع تحديد أهداف المنهج ، واختيار محتواه ، وتنظيمه ، واختيار أنشطته وتطبيقها ... إلخ ، وهذا يعني أن يكون تقويم المنهج عملاً ملازماً له منذ تحديد أهدافه ، حتى نتأكد من تحقيقها.

13- تطوير المنهاج:[1]

مفهوم تطوير المنهج:

ارتبط مفهوم تطوير المنهج بمصطلحات عديدة مثل تغيير المنهج أو إصلاح المنهج وعلى الرغم من تشابه تلك المصطلحات فإن هناك تبايناً فالتغيير في المنهج ينصب على جانب معين أو نقطة محددة فيه مع المحافظة على نفس المستوى السابق للمنهج وتحقيق نفس الأهداف فمثلاً : عندما يضاف موضوع جديد في العلوم أو اللغة أو الرياضيات بدلاً من موضوع آخر فهذا يسمى " تغيير. "

وقد يحدث التغيير في المنهج لهزات عنيفة أو أحداث جسيمة أو أمور جديدة طرأت على المجتمع تستوجب حذف جزء من أجزاء المنهج وإدخال جزء آخر وربما لا يحتاج التغيير في المنهج إلى هزات عنيفة لتكون سبباً للتغيير فمثلاً ظهور موضوعات جديدة تحقق الأهداف التربوية بشكل أفضل قد يكون سبباً للتغيير في المنهج.

إن أهم ما يميز التغيير التربوي هو سهولة القيام به دون إرباك المنهج أو المسيرة التربوية ككل ولهذا يصبح التغيير التربوي أمراً شبه روتيني وربما يحدث سنوياً

[1]. مرعي توفيق، والحيلة محمود،المناهج التربوية الحديثة، عمان الأردن، دار المسيرة، الطبعة الرابعة، 2004

أما مصطلح " إصلاح المنهاج" فيعني ما يقوم به مخططو المناهج نتيجة عجز المنهج الحالي عن تحقيق الأهداف المرجوة أو ما يقومون به لإصلاح بعض جوانب المنهج من خلال إعادة صياغة عناصر المنهج على أن يتم "إصلاح المنهج" في الحالتين بعد تقييم المنهج ، ومن ثم **فإن الفرق بين تغيير المنهج وإصلاحه هو أن إصلاح المنهج يأتي بعد إجراء عملية تقييم المنهج لمعرفة أهم جوانب القوة والضعف به أما التغيير فإنه يتم دون إجراء عملية التقييم** ، وإذا كان التغيير يتم في جانب واحد من جوانب المنهج فإن إصلاح المنهج يستدعي التعامل مع أكثر من جانب من جوانب المنهج.

أما بالنسبة لمفهوم تطوير المنهج ، فهو عملية يقصد بها الارتقاء بجميع جوانب المنهج المراد تطويره ، وبجميع العوامل المؤثرة فيه فقد يحدث أن تطرأ تغييرات معينة في المجتمع ، تتطلب إحداث نقلة نوعية فيه من وضع معين إلى وضع آخر مختلف ولما كانت المناهج الدراسية من أهم أدوات تغيير المجتمع وتطويره فإن الارتقاء بأهداف المناهج وسياساتها وخططها وأساليب تقويمها وبجميع العوامل المؤثرة فيها من الأمور الواجبة حتى تعزز سياسة وفلسفة المجتمع المرجوة لذا فالتطوير عملية شاملة تستلزم تغيير جميع جوانب الموضوع أو الشيء المراد تطويره نحو الأفضل.

أوجه التباين بين مفهومي بناء المنهج وتطويره:

يختلف بناء المنهج عن تطويره في نقطة أساسية جوهرية ألا وهي نقطة البداية والانطلاق فالبناء يبدأ من لا شيء أما التطوير فهو يبدأ من شيء قائم وموجود فعلاً ، ولكن يراد الوصول به إلى أحسن صورة ممكنة.

ويتشابه مفهوم بناء المنهج وتطويره في أن ارتكاز كل منهما على مجموعة من الأسس وتتشابه إلى حد كبير أسس البناء مع أسس التطوير وكلا النوعين من الأسس ينصب على الدارس والبيئة والمجتمع. والخبرة التربوية

فعند بناء المنهج يجب – مثلاً – مراعاة ميول الدارسين ، واتجاهاتهم ، وحاجاتهم ومشكلاتهم ، وقدراتهم واستعداداتهم أما عند تطوير المنهج فمن الواجب معرفة ما طرأ

على الدارسين من تغيير في ميولهم ، واتجاهاتهم ، وحاجاتهم ، ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم ووفقاً لحجم هذا التغيير ونوعيته واتجاهاته تتأثر عملية التطوير.

متى نلجأ إلى تطوير المنهج ؟

إن تطوير التعليم بصفة عامة والمناهج بصفة خاصة مسألة لا تخضع لزمن محدد، كما أنه ليست هناك بدايات ونهايات لعملية التطوير ، فالتربية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بطبيعة المجتمع والمجتمعات نفسها لا تظل على حالها في زمن متطور ، لذا يجب أن تعكس المناهج الدراسية جميع التغيرات التي تطرأ على المجتمع كما يجب أن تتطور المناهج باستمرار حتى تساير أية تطورات أو أحداث جديدة في المجتمع ، فتطوير المناهج يعد أساساً لكل تطوير كما يعد نواة لكل تقدم ، لأنه يعني بناء وإعداد الإنسان الذي سيقوم بدوره مستقبلاً في تطوير كافة مجالات الحياة.

وهناك مجموعة من الأسباب أو الدواعي التي يمكن أن تدعونا إلى تطوير المناهج وفيما يلي تبيان لها:

دواعي تطوير المنهج:

1- اتفاق الرأي العام بقطاعاته المختلفة على سوء المناهج الحالية وقصورها ، فحينما تجمع آراء المتخصصين وذوي الفكر والمهتمون بالعملية التربوية من موجهين وخبراء وفنيين ومعلمين ... وغيرهم على سوء المناهج الحالية وقصورها في تلبية متطلبات الفرد والبيئة والمجتمع ، فإن ذلك يستدعي تطويرها.

2- حدوث تغيرات طارئة على الدارس أو البيئة أو المجتمع أو المعرفة ، فإن هذه التغيرات تدعونا إلى الارتقاء بالمنهج أو تطويره ، نظراً لارتباطه بكل هذه العوامل.

3- تلبية احتياجات الفرد والمجتمع المستقبلية ، فحينما يقوم المتخصصون بدراسة علمية شاملة لواقع الفرد والمجتمع في الماضي والحاضر ، فإن هذا يمكنهم من التنبؤ بالاحتياجات المستقبلية للفرد والمجتمع ، ومن ثم فإن هذا يستدعي تطوير المناهج بما يلبي تلك الاحتياجات المستقبلية.

4- الاطلاع على النظم التعليمية للمؤسسات التي قطعت شوطاً بعيداً في طريق المدنية والتقدم ، فقد يكون هذا دافعاً لنا إلى مراجعة مناهجنا ، ومن ثم الاستفادة من خبرات تلك المؤسسات المتقدمة في تطوير مناهجها ، فالإنسان لا يستطيع أن يحكم على شيء بطريقة سليمة إلا عند مقارنته بأشياء أخرى.

5- قصور المناهج الحالية عن تحقيق الأهداف المنشودة ، ومواجهة التحديات المتجددة وإعانة الدارسين على حل مشكلات الحياة.

المراجع:

1-علي الديري واخرون، مناهج التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق، دار الفرقان، 1993، اربد، ص 20 – 21.

2- علي اليافعي، رؤى مستقبلية في مناهجنا التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995، ص 65.

3- اكرم زكي خطايبة، المناهج المعاصرة في التربية الرياضية، دار الفكر، ط1، عمان، 1997، ص 25 – 27.

4- السامرائي، هاشم، المناهج أسسها و تطويرها و نظرياتها، دار الأمل، القاهرة، ط2، 2000، ص123

5- يونس، فتحي و زملاؤه، المناهج: الأسس و المكونات و التنظيمات و التطوير، دار الفكر، بيروت، ط1، 2004.

6- سوسن شاكر مجيد، معايير المنهج الدراسي، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3728-2012

7- سعادة، جودت أحمد،المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، ط2004